الفصل الاول

اولاً : مقدمة الدراسة.

ثانياً : مشكلة الدراسة.

ثالثاً : اهمية الدراسة.

رابعاً: حدود الدراسة.

خامساً : مصطلحات الدراسة.

سادساً : خطوات الدراسة.

الفصل الأول

أولاً : مقدمة الدراسة :

تعتبر مراحل الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد، وقد بدأت الدراسات المنظمة للطفولة من النصف الثانى من القرن الثامن عشر، ثم ازدهرت هذه الدراسات واتسع نطاقها فى القرن العشرين، وأصبحت تدرس لذاتها على أنها موضوع مستقل وهام من موضوعات علم النفس العام. **(جليلة عبد المنعم مرسى، ١٩٨٣، ص١)**

ولقد أجمع علماء النفس على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل فى تكوين شخصيته، فهى مرحلة تكوين وإعداد تتشكل فيها الميول والاتجاهات وتتفتح القدرات وتتكون المهارات وتكتسب المعارف، وفيها يتحدد مسار نمو الطفل عقلياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً، طبقاً لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها الثقافية والاجتماعية والتربوية. **(فاطمه حنفى محمود، ١٩٨٣، ٢)**

وتعتبر دراسة تفكير الطفل وما يطرأ عليها من تغيرات نمائية على جانب كبير الأهمية، فدراسة هذا الجانب من جوانب النمو لدى الطفل تفيدنا فى معرفة الطريقة التى يفكر فيها الأطفال، والعمليات والتراكيب العقلية التى تميز تفكيره فى مختلف الأعمار، حيث أن هذه المعرفة يترتب عليها تطبيقات هامة فى مجال التربية. **(ليلى كرم الدين، ١٩٩١، ص٤)**

كما أن التفكير يشكل جانباً هاماً من شخصية الطفل، وخاصة التفكير المنطقى، حيث أنه نشاط عقلى يكتسب به المعارف ويحل المشكلات ويظهر سلوكه بشكل يكون فيه أكثر منطقية ومعقولية، كما أن معظم معلومات الفرد ومعارفه إنما هى نتاج التفكير المنطقى، فهو يجمعها ويفحصها، ويصنفها حتى يسهل عليه تنظيم الحقائق والإفادة

منها، فهى تلعب دوراً هاماً فى تحقيق التفاعل السليم بين الطفل والبيئة التى يعيش فيها.

وقد اهتم العلماء بدراسة التفكير ودراسة متطلباته فى النمو لتجعل من الطفل مواطناً مفكراً ومنتجاً ومبتكراً بطرق جديدة لمواجهة احتياجاته المتطورة فى عصر دائم التغير والتطور.

وتوفر نظرية "**بياجيه** PIAGET" فى النمو العقلى فرصاً جيدة ومقبولة فى البحث عن كيفية نمو الأطفال، وخاصة فى المجال أو الجانب المعرفى، فهو يرى أن النمو المعرفى لدى الطفل هو نتيجة طبيعية لتفاعله مع بيئته، فعن طريق هذا التفاعل يكتسب الخبرات المباشرة، وكيفية التفاعل مع هذه البيئة، فيكتسب أنماطاً جديدة من التفكير يدمجها فى تنظيمه المعرفى. ولذا فإننا نجد الحاجة ملحة لدراسة نمو تفكير الطفل ومتطلبات هذا النمو ..

ولما كان تفكير الطفل لا ينفصل عن البيئة التى يعيش فيها، فإن الدراسة تناولت بصورة تجريبية نظرية النمو المعرفى "لبياجيه" مركزة على التفكير المنطقى خاصة، لأنه يساعد على حل كثير من المشكلات التى تتعلق بالمعرفة لدى الطفل. وحتى يتسنى معرفة الأفكار والمفاهيم الأساسية التى تحدد مضمون المناهج بالنسبة للطفل وما يتلقاه من مهارات سلوكية يجب أن تتلاءم مع مستوى نضجه ونموه المعرفى ونوع تفكيره.

وسوف تساعد هذه الدراسة على معرفة المغزى النمائى للأطفال وكيفية توجيههم الوجهة السليمة، وبما أن تفكير الطفل لا ينفصل عن بيئته، فإن الدراسة قامت فى ضوء عاملين يلعبان دوراً هاماً فى نموه وهما المستوى الاجتماعى الاقتصادى لأسرة الطفل، والقدرة العقليـــة العامـة (الذكـــاء) للطفل لدورهما الهام والفعال فى عملية التفكير بشكل عام.

ثانياً : مشكلة الدراسة :

ان دراسة تفكير الطفل وما يطرأ عليه من تغيرات ناجمة عن تطوره الطبيعى، تعد عملاً على جانب كبير من الأهمية، حيث أن دراسة هذا الجانب من جوانب النمو تفيد فى معرفة الطريقة التى يفكر بها الاطفال، والعمليات العقلية وتراكيبها التى تميز تفكيرهم فى الأعمار المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية مراحل الطفولة فى حياة الفرد المستقبلية والأهمية البالغة لدراسة تفكير الطفل، وأهمية دراسات "بياجيه" فى النمو المعرفى، وما أحدثته من ردود فعل حول نظريته ما بين مؤيد ومعارض، فإننا نجد نقصاً واضحاً فى الدراسات حول صلاحية نظريته فى البيئة العربية بوجه عام والاردن بشكل خاص، فى الوقت الذى يعتبر فيه "بياجيه" بحق الرائد الأول لدراسة النمو المعرفى عند الطفل وما يتصل به من قدرة على التفكير المنطقى. لذلك فليس من المبالغة أن نقول أنه لا يمكن أن نفهم أية دراسة للطفولة والنمو دون أن نقوم بدراسة واعية ومتعمقة لتلك الأعمال التى قام بها بياجيه. **(جليله عبد المنعم مرسى، ١٩٨٣، ص ٣)**

وان الدراسات العربية بوجه عام والاردنية بوجه خاص المتعلقة بأعمال بياجيه قليلة لا تتفق مع الأهمية البالغة لهذه الأعمال. قد ولّد احساساً لدى الباحث بضرورة القيام بدراسة أحد جوانب النمو المعرفى عند الطفل لا سيما جانب نمو التفكير المنطقى من خلال دراسة نموه دراسة ارتقائية فى ضوء عاملى القدرة العقلية العامة (الذكاء) والمستوى الاجتماعى الاقتصادى.

وبناء على ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تحددت فى النقاط التالية :

١) هل هناك علاقة ارتباطية موجبة أم سالبة أم محايدة بين القدرة العقلية العامة (الذكاء) ونمو التفكير المنطقى لطفل المرحلة قبل الاجرائية؟

٢)هل هناك علاقة ارتباطية موجبة أم سالبة أم محايدة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للطفل ونمو التفكير المنطقى لطفل المرحلة قبل الاجرائية؟

٣) هل يختلف نمو التفكير المنطقى لطفل المرحلة قبل الاجرائية، باختلاف مراحل نموه؟

ثالثاً : أهمية الدراسة :

يشكل عدد الأطفال فى الوطن العربى نسبة عالية تبلغ حوالى ٤٥٪ من عدد السكان. وهذا القطاع الكبير من الأطفال ليس متجانساً، فمنهم من يحصل على الرعاية المادية الكاملة، بل ربما تزيد عن المعقول. ومنهم آخرون محرومون من هذه الرعاية المادية والمعنوية أو كثير منها. وهناك خلط كبير فى تحديد حاجة الطفل وحاجة أسرته. كما يوجد من يتحدث عن الاطفال العرب وكأنهم متماثلون دون النظر الى اختلاف بيئاتهم التى يعيشون فيها. **(حسين بدوان حجير، ١٩٨٩، ص ١١)**

ومن المؤكد أن الطفل يعيش منذ ولادته فى بيئة اجتماعية تؤثر فيه، فالمجتمع يزوده بالحقائق وبنظام العلاقات ويعدل من تفكيره ويكسبه القيم والعادات والأعراف وسلسلة من الالتزامات لا نهاية لها. وهذه البيئة تؤثر فى النمو المعرفى لدى الطفل من خلال اللغة والقيم والأخلاق والقواعد التى تفرض على التفكير. **(بياجيه، ١٩٧٠، ص ٢٤١)** وتكتسب الدراسة أهميتها من حيث سعيها الى تناول نمو التفكير المنطقى لدى طفل المرحلة قبل

الاجرائية، حيث أنها ستتيح لنا التعرف على طبيعة نمو التفكير المنطقى فى ضوء تأثير عاملى القدرة العقلية العامة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، والتى على ضوئها يمكن تخطيط ووضع البرامج لتعزيز نموهم وتطورهم.

كما تكتسب أهميتها أيضاً من طبيعة الموضوع الذى تتناوله بالبحث، وهو دراسة ارتقائية لنمو التفكير المنطقى لدى طفل المرحلة قبل الاجرائية، والتى يتوقع أن تفتح لنا هذه الدراسة مجالاً لدراسات أخرى فى بيئات عربية أخرى للكشف عن مدى تطابق هذه الدراسات مع ما توصل اليه"**بياجيه**" أو ما توصلت اليه البيئات الأخرى. كما أنها محاولة لسد النقص الواضح فى الدراسات المتعلقة بنظرية "**بياجيه**" فى البيئة الاردنية خاصة والبيئة العربية عامة.

ويرجع أهمية هذه الدراسة أيضا إلى :

١- إعداد وتصميم إداة تساهم فى قياس نمو التفكير المنطقى لدى طفل المرحلة قبل الاجرائية فى الاردن.

٢- الوصول الى بعض التوصيات والمقترحات التى قد تفيد فى تنمية قدرات الطفل المعرفية والتى تساهم فى تنمية مداركه وقدراته وتساعد المربين على فهمه الجيد.

رابعاً : حدود الدراسة :

١- **العينة** : تشتمل العينة الكلية للدراسة الحالية على (٣٠٠) طفل وطفلة، تتراوح أعمارهم ما بين (٣-٨) سنوات موزعين فى خمس مجموعات عمرية على النحو الآتـــــى:

أ - (٦٠) طفلاً وطفلة أعمارهم بين (٣ - ٤) سنوات.

ب - (٦٠) طفلاً وطفلة أعمارهم بين (٤ - ٥) سنوات.

جـ - (٦٠) طفلاً وطفلة أعمارهم بين (٥ - ٦) سنوات.

د - (٦٠) طفلاً وطفلة أعمارهم بين (٦- ٧) سنوات.

هـ - (٦٠) طفلاً وطفلة أعمارهم بين (٧ - ٨) سنوات.

٢- **المجال المكانى** : تتكون عينة الدراسة من أطفال دور الحضانة ورياض الأطفال وبعض المدارس الابتدائية فى مدينة إربد احدى المدن الكبرى فى الأردن، حيث أن هذه المدينة تتميز بأن سكانها ينتمون الى مختلف انحاء المملكة الأردنية الهاشمية، كما أن سكانها يعتبرون عينة ممثلة للمجتمع الأردنى حيث أن القيم والعادات والأعراف السائدة فيها تماثل ما يسود بقية أنحاء الأردن، خاصة وأن المجتمع الأردنى مازال يؤمن بالقيم والعادات العشائرية.

خامساً : مصطلحات الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المفاهيم والمصطلحات أهمها :

١-**طفل المرحلة قبل الاجرائية**: هو الطفل الذى يتراوح عمره ما بين (٣-٨) سنوات، وملتحق بروضة أطفال أو مدرسة ابتدائية.

٢-**الاستعداد العقلي**: يقصد به "الذكاء" حيث يرى (عزت الطويل، ١٩٧٧، ص ١٧١) أن الذكاء يتميز بأنه استعداد عقلي عام.

وقد عرفته (فاطمة حنفي محمود، ١٩٨٣، ص ٢١٠) تعريفاً اجرائياً بأنه "مجموعة أساليب الأداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس أي مظهر من مظاهر النشاط العقلي والتي تتميز عن غيرها من أساليب الأداء الاخرى وترتبط بها ارتباطاً ضعيفاً بينما يرى الباحث أنه الدرجة أو العلامة التي يحصل عليها الطفل في إختبار رسم الرجل .

٣-**المستوى الاجتماعي للأسرة**: هو درجة المهن التي يمارسها أعضاء الأسرة ومستوى السكن أو الحي الذي يقطن فيه **(يسريه أنور، ١٩٨٣)**.

٤-**التفكير المنطقي**: هو الحكم الصائب الذي يطلقه الفرد على شئ من الأشياء مبني على ربطه للنتائج بأسبابها وقدرته على اكتشاف وجود علاقات أو عدم وجودها بين الأشاء.

سادساً : خطوات الدراسة :

للإجابة على التساؤلات الخاصة بالدراسة، فقد اتبع الباحث الخطوات التاليـــة :

١- تحديد الاطار النظرى للدراسة الحالية بحيث يشتمل أولاً على دراسة لنظرية **"بياجيه"** المعرفية ومفاهيمها الأساسية، وتكوين المفاهيم عن الأطفال، والتفكير، ومراحل نمو التفكير وخصائصها وكذلك العوامل المؤثرة على عملية التفكير، ونقد لنظرية بياجيه.

٢- مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير المنطقى.

٣- صياغة فروض الدراسة من خلال الاطار النظرى والدراسات السابقة.

٤- تحديد عينة الدراسة التى ستطبق عليها أدوات الدراسة.

٥- تحديد الأدوات التى ستستخدم فى هذه الدراسة.

٦- تطبيق الأدوات على العينة.

٧- عرض النتائج وتفسيرها.

٨ - التوصيات والمقترحات.